تجلّيات الألوان وإفرازاتها الدلالية في شعر جوزف حرب

Manifestations of colors and their secretions in Joseph Harb's poetry

خريج ماجستير / ثامري علي
أستاذ مشارك / علي خضري

قسم اللغة العربية وآدابها -جامعة خليج فارس- بوشهر(إيران)

sameriali99@gmail.com
Alikhezri@pgu.ac.ir

تاريخ الإيداع: 2025/02/09 تاريخ القبول: 2025/07/13 تاريخ النشر: 2025/09/15

ملخص:

تتجلى الألوان كرموز ساحرة تعبّر عن الجمال وتنسج خيوط التوازن في نسيج النص الشعري. حين تتسلل إلى أعماق القارئ، تفتح أمامه آفاقًا من المشاعر المتباينة، حيث تتراقص الصور بين ظلال السلبية وإشراقات الإيجابية. ويعتبر اللون في شعر جوزف حرب بناء فني يحمل دلالات فنية وأدبية وضيئة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالرؤية الإيحائية التي تنبعث من ذهنه، فاللون من أجمل ظواهر الطبيعة وهو العنصر الأهم والأساسي في تشكيل الصورة الفنية التي تنبثق منها الدلالات النفسية والاجتماعية وكذا الرموز الفنية، لذلك إذا أردنا أن نعرف فاعلية الألوان ووظيفتها فلا بد من أن نربط دراسة اللون بسياق الشعري الذي يقدمه المبدع.

يتناول هذا البحث دراسة الألوان ودلالاتها في شعر جوزف حرب، بهدف خاص وهو إحصاء ظواهر الألوان في شعره. استند البحث إلى منهج تحليلي وصفي في استكشاف الألفاظ اللونية، حيث كشفت النتائج الأدبية والفنية لهذا البحث براعة الشاعر في توظيف الألوان بدلالات مباشرة، مما يبرز التضاد بينها ويجمعها في تناغم فني ساحر.

تتجلى في قصائده ألوانٌ متعددة، مثل الأسود الذي يرمز إلى الغموض والعمق، والأبيض الذي يمثل النقاء والبراءة، والأخضر الذي يعكس الحياة والنمو، والأزرق الذي يثير مشاعر الهدوء والسكينة، والأحمر الذي ينبض بالعاطفة والشغف. كل لون يحمل بين طياته دلالاته الخاصة، ليعكس تجربة شعرية غنية ومفعمة بالحياة، حيث تتداخل الألوان لتنسج معًا لوحة فنية تعكس صراع الروح وجمال الوجود.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي، الدلالة، الألوان، جوزف حرب.

Abstract:

Colors manifest as enchanting symbols that express beauty and weave threads of balance within the fabric of poetic text. When they infiltrate the depths of the reader, they open up horizons of contrasting emotions, where images dance between shades of negativity and beams of positivity. In the poetry of Joseph Harb, color serves as an artistic construct carrying luminous artistic and literary connotations directly linked to the evocative vision emanating from his mind. Color is one of the most beautiful phenomena of nature and is the most important and fundamental element in shaping the artistic image from which psychological, social, and artistic symbols emerge. Therefore, to understand the effectiveness and function of colors, we must connect the study of color to the poetic context presented by the creator.

This research focuses on studying colors and their connotations in the poetry of Joseph Harb, with a specific aim to enumerate the phenomena of colors in his work. The research is based on an analytical descriptive method to explore color terms, revealing the literary and artistic results that showcase the poet's skill in employing colors with direct connotations, highlighting the contrasts between them while harmonizing them into a captivating artistic unity. His poems display a variety of colors, such as black, which symbolizes mystery and depth; white, representing purity and innocence; green, reflecting life and growth; blue, evoking feelings of calmness and tranquility; and red, pulsating with emotion and passion. Each color carries its own specific connotations, reflecting a rich and vibrant poetic

experience, where colors intertwine to create an artistic tapestry that mirrors the struggle of the soul and the beauty of existence.

***key words**:* Arabic poetry, meaning, colors, Joseph Harb.

مقدمة

يُعتبر اللون ودلالاته نسقًا تعبيريًا يشكل مهيمنة أسلوبية واسعة التأثير على المتلقي، حيث يمتد بصريًا ليُثير البُعد التصويري الكامن في حواشي المتن الشعري. كثيرًا ما نرى الألوان تُثير انفعالات تُظهر بوضوح أثرها في نفس المتلقي. يرتبط اللون ارتباطًا وثيقًا بالمادة ومفردات البيئة، وهو ما يُشير إليه المعنى اللغوي للون في المعاجم العربية. فيأتي عند ابن منظور في معجم لسان العرب باعتباره "هيئة كالسواد والحمرة، ولوّنته فتلوّن، ولونُ كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره شبه ألوان الظلام بعد المغرب يكون أولا أصفر ثم يحمرُّ ثم يسودُّ بتلوين البُسْرِ يصفرُّ ويحمرّ ثم يسودّ"[1].

يُعتبر حضور اللون في الصور الشعرية ركنًا فنيًا أساسيًا من الأركان التعبيرية والبلاغية؛ "فاللون على الرغم من أنه عنصر أقرب ما يكون إلى عالم الرسم، فإنه يمتلك فاعلية بصرية تخاطب الوجدان والشعور"[2]، وفي الأدب العربي، لا تُستخدم الألوان للدلالات الجمالية فحسب، بل تُعتبر أيضًا أداة رمزية تحمل معانٍ عميقة. فاللون، كوسيلة جوهرية، يلعب دورًا فعالًا في تشكيل الجمال من خلال ألفاظ الشاعر، مما يعزز التجربة الجمالية للمتلقي ويعمق تأثير النص الشعري.

يبحث هذا البحث الموسوم بـ"تجليات الألوان وإفرازاتها الدلالية في شعر جوزف حرب" في وظيفة الألوان وتجلياتها، ويسعى جاهدًا إلى كشف القرائن الجمالية المصاحبة لتوظيف اللون عند الشاعر اللبناني جوزف حرب. تتمحور هذه التجليات حول ثلاثة أقسام: أولاً: تجليات الألوان بشكل انفرادي: حيث يتم استعراض الألوان كل على حدة، مع التركيز على دلالاتها ومعانيها. ثانيًا. تجليات الألوان بشكل ثنائي: في هذه المرحلة، يتجلى فن التضاد بين الألوان، مما يبرز التباينات ويعزز المعاني. ثالثًا. امتزاج الألوان: حيث نرى كيف تتداخل الألوان مع بعضها البعض، مما يخلق دلالات جديدة ومعاني عميقة. بهذا المنوال، يصبح اللون البنية الأساسية في تشكيل القصيدة الشعرية لجوزف حرب، حيث يمنح لهذه الألوان دلالات ومفاهيم جديدة تعزز من عمق النص الشعري وجماليته.

أسئلة البحث

يركز هذا البحث على الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي الأغراض الدلالية التي سعى الشاعر إلى تحقيقها من خلال توظيفه للألوان في شعره؟

- ما هي الدوافع التي أدت بالشاعر إلى اعتماد الألوان كأداة تعبيرية في تجربته الشعرية؟

خلفية البحث

تعددت الدراسات التي تناولت قضية "اللون" في الأدب، ومن أبرزها كتاب "اللون ومقامات النفس: شعر زهير بن أبي سلمى مثالاً" للكاتب عبيد شحادة. في هذا الكتاب، يركز المؤلف على الدلالات النفسية التي تعكسها الألوان في ديوان الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى، مما يسلط الضوء على العلاقة العميقة بين الألوان وتجارب الإنسان. كما تبرز رسالة بعنوان "دلالات الألوان في شعر نزار قباني" للكاتب محمد حمدان، التي أُعدت لنيل درجة الماجستير بجامعة النجاح الوطنية في نابلس. تتناول هذه الرسالة دراسة الألوان المتنوعة في ديوان نزار قباني، حيث يقوم الكاتب بإحصاء الألوان المختلفة واستكشاف معانيها وتأثيرها في النصوص الشعرية. وتتناول رسالة بعنوان "الدلالة النفسية للون في شعر الطبيعة في العصر الأندلسي" للباحث عبد العزيز غنام المطيري، التي قُدّمت كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة الشرق الأوسط عام 2014، عوامل استخدام الشعراء الأندلسيين للألوان بشكل أكبر من شعراء العرب الآخرين. وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى أن طبيعة الأندلس، بما تتميز به من جمال طبيعي وتنوع بيئي، قد أسهمت بشكل كبير في استثمار الألوان في أشعارهم. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى مقالٍ موسوم ب"توظيف الألوان وإفرازاتها الدلالية في شعر عبد الرحيم محمود" للباحثين علي خضري، رسول بلاوي، وفاطمة محمدي، حاولوا الكشف عن مدى تأثير الألوان على تعبيرات الشاعر وعواطفه. وقد أظهر الباحثون أن المقاومة كانت أحد الدوافع الرئيسية التي جعلت الشاعر يركز على الألوان، حيث استخدمها بشكلين: مباشر وغير مباشر. وتبرز هذه الألوان دلالات ثورية تعكس الجهاد المستمر، مما يعكس عمق التجربة الإنسانية التي يعيشها الشاعر. في مقال بعنوان "دلالة الألوان في شعر فوزي سعيد عيسى" للباحثين رمضان رضائي وعلي قهرماني، استعرض الباحثون كيف أضفى الشاعر دلالات رمزية وإيحائية على الألوان. وقد توصلوا إلى أن الشاعر يجمع بين هذين النوعين من الدلالات في بيت شعري واحد، مما يعكس عمق تجربته الفنية وقدرته على استخدام الألوان كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار. يُظهر هذا الاستخدام المتقن كيف يمكن للألوان أن تحمل معانٍ متعددة، تضيف إلى النص الشعري بعدًا جماليًا ودلاليًا غنيًا.

1. دلالات الألوان في شعر جوزف حرب

ورد في "لسان العرب" عن اللون: "اللون: هيئةٌ كالسّواد والحُمرة، ولوّنتهُ فتلوّن. ولونُ كلّ شيء: ما فصلَ بينه وبين غيره، والجمع ألوان"[3]. وفي مقايس اللغة: "اللام والواو والنون: كلمة واحدة وهي لون الشيء كالحرة والسواد، ويقال تلوّن فلان: اختلفت أخلاقه"[4]. في الاصطلاح، يُعبر اللون عن الصورة الخارجية للشكل، حيث يُدرك بواسطة الجهاز العصبي خلال عملية الإبصار. ومن خلال الشبكية، نستطيع رؤية الألوان بشكل واضح ومميز[5]. إنّ العدد الهائل الذي أحصاها الباحثون للألوان يرجع إلى بصر البشر لأن "الألوان المرئية في الطيف الشمسي هي ستة ألوان مميّزة، إلا أنّ العين البشرية قادرة على تمييز ما لا يقلّ عن سبعة ملايين من الألوان"[6]، ولهذا السبب فإن الألوان تغطي العديد من اللغات في القواميس العربية. لقد استخدم الشعراء الألوان دائمًا في قصائدهم، وقد أخذوها على عاتقهم كـ "صور تعبّر عن موضوعات الحياة، وانفعالات الفنان بها، والتدقيق في الآثار الأدبية يرشدنا إلى أن استخدام اللون في هذه الآثار ليس صدفة، بل له علاقة وثيقة بجميع المستويات البنيويّة، والبلاغية، والتعبيريّة للنصّ الأدبي"[7].

لكل لون دلالات فريدة تتأثر بالعوامل النفسية والمعايير الذوقية، مما يشير إلى عدم ثبات العديد من الأحكام التي توصل إليها الباحثون. إذ أن بعض هذه الدلالات قد تتغير مع مرور الزمن، مما يعكس ديناميكية العلاقة بين الألوان وتجاربنا الإنسانية. ولا يمكننا تجاهل شعراء الكلاسيكية والغزل في عصرهم، إذ أضفوا على أشعارهم ألوانًا متعددة تعبر عن مقاصدهم بأسلوب فني مبتكر. استخدم هؤلاء الشعراء الألوان كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم، مستعينين بها لتجسيد الحب والمشاكل في الزمن الخاص بها والحروب وما يترتب عليها من أحداث. واستخدم الشاعر اللبناني جوزيف حرب الألوان كرموز موحية في قصائده، مثل اللون الأحمر إما رمز الدم والمعاناة أو رمز الجمال والحب، واللون الأسود إما رمز الحزن والوحدة أو رمز من الصدق والحب، وهكذا بالنسبة لجميع الألوان الأخرى. وقد أحسن جوزيف حرب استغلال هذه الألوان المفعمة بالحيوية والقريبة من الطبيعة بحيث يشعر المتلقي بالراحة ولا يمل سريعا من المشاكل، بل يمنح نفسه القوة ويخلق السكينة والبهجة لروحه ونفس القارئ. فيما يلي، سنستعرض دلالات الألوان المختلفة وإيحاءاتها الخاصة في السياقات التي ترد فيها:

1.1. اللون الأسود

اللون الأسود في اللغة يدل عليه كثير من الألفاظ، يتفق أغلبها على أنه ضد الجمال، وهو لون التشاؤم وكل ما هو سيئ، ووصفوا درجاته، "أسود وأسحم ثم جون وفاحم وحالك

وحانك ثم حُلكوك وسُحكوك ودَجوجيٌ ثم غِربيبٌ وغُدافيٌ وخُداريّ"[8]. وتقتصر الأهمية النفسية للون الأسود في معجم لسان العرب على العداوة والبغضاء. إنه أحد أقدم الألوان الموجودة لدى البشر. يقول أحمد مختار في هذا الصدد: "وقد جاء اللون الأسود في المرتبة الأولى في قائمة الألوان عند علماء الأنثروبولوجيا، ويرى كثير من علماء الألوان أنّ الأسود مع الأبيض هما أوّل لونين وضعت لهما ألفاظ لونية في معظم لغات العالم"[9].

في شعر جوزف حرب، يتجلى اللون الأسود كرمز يحمل دلالات متعددة تعكس تجارب الشاعر وحياته، فضلاً عن قدرته على الإبداع الشعري وعشقه للحبيبة. هذا اللون، الذي يتسم بالفخامة، يُظهر الظروف الصعبة والمغامرات التي خاضها الشاعر في مسيرته. يأتي الأسود ليكون شاهداً على رحلة الشاعر بين الماضي والحاضر:

"وَلِدْتُ/ في لُبْنَانَ، مِنْ بَيْتٍ دِمَشْقِيٍّ،/ يُحِيْطُ سُوْرَهُ النَّجْدِيَّ نَخْلٌ بَابِلِيٌّ،/ كُنْتُ أُمْضِيْ عُطْلَتِيْ في مِصْرَ./ أَتْرَابِي مِنْ إِفْرِيْقِيَا. كُنَّا/ إِذَا جُعْنَا سرَقْنَا عِنَباً/ **أَسْوَدَ** مِنْ إِسْبَانِيَا."[10]

يقترح جوزف أن العنب الأسود دلالة على الأيام الجميلة التي لا تُنسى، وتعكس تجربة شخصية وثقافية غنية. وكأن جوزف يريد القول: إن الماضي لا يعود، وعلى هذه النظرية يتناول موضوعات الهوية والانتماء والمكان. فعندما وصف لنا بلده لبنان وبيته الدمشقي ونخله البابلي، المرمز للخصوبة والتراث العربي، رسم صورة دلالية تشير إلى جذور وانتماء جغرافي، وإلى سحر داخلي واشتياق يأكل الشاعر للعودة إلى تلك الأيام والمغامرات، رغم التحديات التي واجهها. وعندما سافر الشاعر في عطلته إلى مصر ورأى أتراب إفريقيا، استطاع أن يمنح اللون الأسود أجمل دلالة حينما خلطه بالعنب الإسباني الجميل. فالدلالة الأولى للون الأسود قد تكون رمزًا للغموض والتحدي، بينما تأخذ الدلالة الثانية نحو فكرة الاستحواذ على ما هو جميل ونادر، وقد تشير أيضًا إلى التوق إلى الحرية أو الرغبة في الاستمتاع بالحياة. ويعكس النص الآتي رحلة الشاعر من حالة الإحباط والركود الفكري إلى محاولة التجديد والإبداع. ويلعب اللون الأسود دوراً مهماً في التعبير عن المعاناة والبحث عن الأمل في الكتابة، مما يسلط الضوء على الصراع بين الظلام والنور في العملية الإبداعية التالية:

"أَخْرَجْتُهُ مِنْ سَلَّةِ القَاموسِ، في/ طَيَّاتِهِ عَفَنٌ، ولم يَعْرِفْ/ نَسِيمًا أَو غَمامْ،/ وَتَفُوحُ من خِطَانِهِ **السَّوداءِ**/ رَائِحةُ العَرَقْ./ فَغَسَلْتُ/ بِالحِبْرِ الكَلامْ،/ وَنَشَرْتُهُ فَجراً على/ سَطْرِ الوَرَقْ."[11]

لقد لعب اللون بالخيال، ولعب الخيال باللون[12]؛ ففي هذا السياق الشعري، يتجلى إبداع الشاعر في تحويل الكلمات إلى جمل تحمل جمالاً وعظمة، تترك أثراً عميقاً في النفس. إن

قاموس الشاعر يشبه سلةً لا يخرج منها إلا ألفاظ تفتقر إلى الصورة والمضمون. وهذا يعكس قدرة الشاعر على استنباط أفكاره من أماكن مغلقة أو مهملة. فالعفن الذي يعتري الكلمات المستخرجة من القاموس يرمز إلى الفشل في التعبير، بينما غياب النسيم أو الغمام يعكس نقص الإلهام والتجديد. استخدم الشاعر اللون الأسود كرمز لحالة الكلمات والألفاظ التي تفتقر إلى شاعر يضفي عليها أصالة وجمالاً وأساساً. فاللون الأسود هنا يعكس الحالة النفسية للشاعر وتجربته مع الكتابة. كما يمدح جوزف نفسه عندما استلهم الكلمات القاتمة والغامضة وجعلها جميلة عندما خرجت من حبره الذي أعاد صياغتها والأفكار التي بداخلها ونشرها فجراً على أوراقه. وهذا يدل على إحياء الحياة والأفكار وإنشاء بداية جديدة للكلمات. وهكذا يرتقي الشاعر بمفرداته إلى آفاق جديدة، حيث يكون لكل كلمة معنى عميق وصورة نابضة بالحياة، تعكس رحلته الداخلية وتجربته مع الفن والإحساس. ونرى اللون الأسود في النصوص التالية يخلق غموضًا في سيرة الحب للعينين:

"وَلَمْ أَجِدْ أَجْمَلَ مِنْ عَيْنَيْكَ وَرْدَاً/ **أَسْوَدًا**. فَلَا تَلُمْ فِيهِ الفَرَاشَ عِنْدَمَا/ يَغُطُّ فَوْقَ مُقْلَتَيْكْ./ مِنْ/ شَفَتَيْك/ أَمْضِيْ إِلَى/ عَيْنَيْكْ/ مِنْكَ/ إِلَيْكْ."[13]

إن (السواد) هو الموقف الطبيعي لكل ما يحدث في هذه الأسطر الشعرية، وكل شيء يسير كما يريد جوزف، فتمثل العينان جمالًا وسحرًا، وتعملان كنافذة تُطل على عالم من الجمال المذهل الذي يشوق الشاعر ويمنحه ديناميكية لخلق صور تعجب القارئ قبل أن تثير إعجاب الحبيب. واللون الأسود هنا يدل على جمال متكون من غموض خالص، لأن الوردة عادة ما تكون زاهية ومتكونة من الألوان المفرحة كاللون الأبيض والأخضر و...، لكن استخدام لون الأسود كان له سبب وهو أراد الشاعر أن يُظهر النص الشعري للمتلقي بعمق وغموض؛ فالمعرفة شخصية الحبيب يلتزم التفكير والتأمل. لهذا؛ يمكن أن نرى لون الأسود والوردة بمنظر متناقض حسب الدلالة، فالوردة تبين الجمال الخارجي عكس اللون الأسود الذي يبين العمق الداخلي للعواطف. وبعدما استجلينا ما دار حول اللون الأسود وعرفنا أن الأمر في غاية الوضوح، وهو بأن الشاعر مفتن في عيني الحبيب ويريد أن يرى العينين دائمًا لأنها تأخذه نحو جمال أوسع كالشفتين و.. . يتضح لنا أن الشاعر ينسج من خلال هذه الصور الشعرية عالمًا مليئًا بالغموض والسحر، حيث يتداخل الجمال الخارجي مع الأعماق الداخلية للمشاعر، مما يخلق تجربة شعرية فريدة تأسر القلوب وتجذب الأرواح.

2.1. اللون الأبيض

ورد في كتاب مقاييس اللغة "الباء والياء والضاد أصل مشتق منه ومشبه بالمشتق، فالأصل البياض من الألوان يقال: أبيض الشيء، وأما المشتق منه فالبيضة للدجاجة، والمشبه بذلك بيضة الحديد"[14]. لهذا ارتبط اللون الأسود في الشعر العربي بدلالات عميقة تعكس الإيجابية والجمال، بينما يُعتبر اللون الأبيض رمزًا للبراءة والطهارة، وهو ما يتفق عليه غالبية الشعوب[15]. ومع ذلك، نجد أن الشعراء، ومن بينهم جوزف حرب، يستخدمون اللون الأبيض ليعبروا عن المعاناة والألم. ففي المقبوس التالي نرى جوزف حرب، يستخدم اللون الأبيض كرمز للأبرياء الذين يعيشون في خضم القتل والدمار والمجازر:

"كَيْفَ ارْتُكِبَتْ ضِدَّ الْعالَمِ كُلُّ مَجَازِرِ/ هَذِي الأَرْضِ؟! وَكُلُّ مَذَابِحِهَا؟! كَيْفَ يَدٌ تَصْنَعُ/ مَجْزَرَةً ضِدَّ **بَياضٍ**؟! مَذْبَحَةً ضِدَّ جَدَاوِلَ لَا/ تَحْمِلُ غَيْرَ زَوَارِقَ مِنْ وَرَقِ الحَوْرِ؟! الْعَالَمِ/ **أَبْيَضُ**."[16] جاء اللون الأبيض هنا حاملاً معه التعب والحروب والمشقة، دالاً على البراءة والنقاء. استخدم الشاعر اللون الأبيض ليبين من خلاله براءة الأطفال والنساء والرجال عندما يكونون وسط الحروب والقتل والدمار. لذا، يلوم جوزف الظالم على أفعاله ضد العالم، وبالأخص بلده لبنان. وفي كل لوم، يتعجب من أفعال الظالم وجوره على هذه البراءة التي يمثلها اللون الأبيض. تظهر الإشارة والرسالة بشكل عام في هذا السياق الشعري، إذ إن هذه المجازر لا تُرتكب فقط ضد الأفراد، بل ضد الإنسانية والطبيعة، التي بجمالها وعذوبتها تزيد من حدة الألم عند رؤيتها وهي تُدمَّر. يتجلى التناقض بوضوح بين البياض الذي يُشير إلى الحياة والسلام، والدمار الذي يحدث نتيجة للعنف. في الموضع التالي، نرى الإنتظار الذي تعب الشاعر وجعله يستخدم اللون الأبيض كرمز يدل على الأمل المفقود:

"هَارِبٌ مِنْ أَنَّنِيْ شَيْخٌ تَوَكَّأْتُ/ عَلَى/ عُكَّازِ/ حُزْنِي./ آهِ يَا وَجْهِي كَمْ نَحْنُ انْتَظَرْنَا/ الْمُنْقِذَ **الأَبْيَضَ**،/ لَكِنْ/ لَمْ يَجِئْ."[17]

الشاعر اللبناني جوزف حرب لا ينظر إلى لون الأبيض نظرة سطحية، بل يحاول أن يغوص في أعماقه، وهذا حال شاعرنا في نظرته للحياة، "إن الإنسان العادي ينظر إلى الشعر والى الألوان نظرة عادية، وأما الشاعر فينظر إلى الألوان ليس إلى الظاهر أو إلى الدلالة الظاهرة منها بل يحاول أن يغوص في أعماقها، ويبحث عن مكنوناتها؛ لأنه لا يهتم كالإنسان العادي بكل ما هو سطحي"[18]. لهذا؛ اللون الأبيض هنا دالاً على أيام مفرحة كان ينتظرها الشاعر وهو يتكلم مع نفسه المتعبة. ففي هذا السياق، يشعر الشاعر بأنه ضعيف ومتعب لهذا يتخذ العكاز ذريعة للدعم والمساعدة، وينتظر الأمان والسلام من اللون الأبيض الذي يمثل شخصاً أو شيئًا يخلصه من معاناته. فلون الأبيض عند جوزف يعكس النزوة في التغيير

الإيجابي والسير نحو مستقبل مملوء من الراحة والهدوء والأمان. ومن هنا، نجد أن اللون الأبيض في العديد من الثقافات يُعتبر رمزًا للأمل والحرية. هذه الرؤية العميقة تجعل من الأبيض أكثر من مجرد لونا، بل تجعله تجسيدًا لطموحات الشاعر وآماله في حياة أفضل. في المقبوس التالي نرى، صورًا متشكلة من البساطة والحنين إلى الماضي، والتراث الثقافي والعادات الاجتماعية، وأهمية الحوار وتبادل الأفكار بين الأجيال، فيلعب اللون الأبيض دوراً مركزيًا في التعبير عن النقاء والحكمة:

"وَشُيُوْخٌ **بِيْضٌ**، بِلِحىً **بِيْضٍ**، وَكَلَامٍ/ يَنْسَابُ **بَيَاضًا**، وَذُوْوْ أَجْسادٍ **بَيْضَاءَ**، وَيَحْمِلُ كُلٌّ مِنْهُمْ/ عُكَّازًا مِنْ قَشٍّ **أَبْيَضَ**، ويُدْعَوْنَ:/ رَمَادًا،/ جَلَسُوا عِنْدَ/ مجِيْءِ العَصرْ،/ بِمَقَاعِدَ مِنْ وَزَّالٍ خَشَبِي تَحْتَ الحَوْرَةِ."

في هذا الموضع، يتجلى اللون الأبيض كرمزٍ يحمل دلالتين عميقتين. الأولى إيحائية، حيث نجد في عبارة "وَشُيُوخٌ بِيْضٌ" أن الأبيض يومئ إلى الشيب والشيخوخة، مما يربط هذا اللون بالطهارة والنقاء. كما أن عبارة "وَكَلَامٍ يَنْسَابُ بَيَاضًا" تعكس صفاء الحديث وحلاوته، مما يدل على الثقافة الرفيعة والصدق الذي يتمتع به الكبار في السن. وأما الدلالة الثانية هي دلالة واضحة ولا يتسرب فيها غموض يجعل المتلقي يحتاج للتأمل في معانيها مثل عبارة (بِلِحىً بِيْضٍ) فالأبيض هنا يدل على المشيب ومرور الزمن. لذا؛ الشاعر جعل لكل كلمة وعبارة مرتبطة بالكبر في السن لونًا أبيضًا ليمثل الحكمة والتجربة والمعرفة والتوجيه عند الشيوخ. والعكاز الأبيض من القش يشير إلى الضعف الجسدي، لكنه أيضا يُظهر الاعتماد على المعرفة والخبرة بدلاً عن القوة البدنية. هنا رأينا الكبرياء والسخاء والثقافة العربية ومرور الزمن من خلال لون الأبيض. فإن بؤرة النص كانت تستند على الشيخوخة والبياض، وهذه الشيخوخة على موعد مع زمن معين من حياة المرء؛ وقد أفضى سياق النص إلى أن تلك الشيخوخة قد ظهرت بمظهر إيجابي تمامًا.

2.2. اللون الأخضر

يرتبط معنى اللون الأخضر عمومًا بالتجديد والحيوية والخصوبة والحياة. ولا عجب أن يهر العرب بهذا اللون، خاصة أنهم يتوقون إلى الاستقرار ومظاهر الحياة الخصبة. فيعتبر اللون الأخضر من أكثر الألوان وضوحاً وثباتاً في دلالاته، وهو من الألوان المحببة ذات الدلالات الغامضة[19]، "لأرتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة أصلا، كالنبات والأحجار الكريمة، ثّم جاءت المعتقدات الدينية، وغذّت هذا الارتباط بالخصب والشباب وهما مبعث فرحة الإنسان"[20]. استخدم الشاعر جوزف حرب هذا اللون كثيراً في شعره لمعاني مختلفة، ويعتبر الأخضر من الألوان المفضلة لديه، لأن الأخضر يربط الماضي بالحاضر عنده

ويستذكر الشاعر التحولات التي حدثت في حياته. لذا؛ في المقطع الشعري التالي نرى جوزف يعطي مكانًا لجد يحكي القليل عن الحياة ويشكل صلة الوصل بين الماضي والحاضر، حيث يشارك اللون الأخضر في التعبير عن تجاربه وذكرياته:

"يَرْوِيْ لَنَا جَدِّيْ حِكَايَتَهُ./ يَقُولُ:/ "أَبِيْ وَأُمِّيْ أَنْجَبَانِيْ مِنْهُمَا شَجَرَهْ./ عَاشَتْ،/ وَكَمْ يَبِستْ، كَمِ **اخْضَرَّتْ**،/ كَمِ **اخْضَرَّتْ**، وَكَمْ يَبِستْ،/ إِلَى أَنْ أَصْبَحَتْ لَا شَيْءَ مِنْهَا/ بَعْدُ إِلَّا نَقْرَةُ العُكَّازِ،/ وَالجِذْعُ/ العتِيقْ."[21]

في شعر جوزف حرب، تتجلى صلة وثيقة بين مرور الزمن واللون الأخضر، حيث لا تذكر الحياة ومغامراتها إلا وتداعى إلى الذهن دلالة هذا اللون. نرى رواية وحكاية تخرج من ثغر جدٍ يطابق نفسه بشجرة، تلك الشجرة التي صمدت أمام تقلبات الأيام الصعبة والحلوة. من خلال تشبيه نفسه بالشجرة، يجعل من ذاته رمزًا للحياة والنمو، مشيرًا إلى أن وجوده كابن هو ثمرة لرعاية وحب والديه، تمامًا كما تحتاج الشجرة إلى الماء والشمس لتنمو. فوظيفة اللون الأخضر في هذا السياق تعكس الصيرورة والتحول الذي شهدته حياة الجد، حيث جبره في بعض الأحيان على اليأس ليصبح كشجرة يابسة. ولكنه في أوقات أخرى، حين يقول "كَمْ اخْضَرَّتْ"، يعبر عن لحظات الحياة التي منحته فرصة ليعيش ويمرح، حيث كانت نفسه مليئة بالفرح والأمل.

تتضمن هذه الصور الشعرية رسالة عميقة مفادها أن العمر يمر بسرعة شديدة، وأن تغير الأحوال هو أمر طبيعي للإنسان. ففي نهاية المطاف، لا يمتلك الإنسان سوى عكاز يدعمه، ليصبح في النهاية كجذع عتيق يمثل ما تبقى من تلك الشجرة التي كانت يوماً مليئة بالحياة. في المقبوس الشعري التالي نرى اللون الأخضر يقابل حالة من الجفاف واليبس، فجوزف يبرز مشاعره تجاه ما كان وما أصبح عليه:

"كُنْتُ/ أَرَاكْ،/ يَا شَجَرَ الخَوْخِ عَجُوْزًا، يَابِسًا./ كُنْتُ أَرَاكْ/ وَلَا اخْضِرَارُكَ الزُّ مُرُّدِي قَدْ يَأْتِيْ،/ وَلَا شَذَاكْ."[22]

نشهد في هذا المموضع الشعري، حالة فردية انطباعية تعاني من مستقبل دمر ماضون جميلاً، فهنا يتجلى اللون الأخضر ليدل على جمال محاه الدهر ومصائبه. فشجرة الخوخ التي تكون رمزًا للحياة والخصوبة حينما أصبحت عجوزًا ويابسة في مخيلة الشاعر فخلقت للون الأخضر دلالات وحالات مختلفة أولها نرى اللون الأخضر بدلالته التي تشير إلى النمو وهو يمثل مرحلة من مراحل الحياة التي كانت فيها الشجرة في أوج قوتها وجمالها، وثاني الدلالات للون الأخضر هو الأمل والتجدد الذي يتجلى منه إنسان واقع في أحلك اللحظات ولكن في باطنه أملاً للعودة إلى الحياة. والدلالة الثالثة للون الأخضر ترتبط بالتغير والزوال

الذي يظهر فقدان الحيوية والشباب، مما يعكس مشاعر الحزن والأسى عن ما فقده الشاعر. وفي النصوص التالية نرى صراعًا بين اليأس والأمل يتجسد في اللون الأخضر:

"لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ اليَابِس بِيْ. لَا/ وَرَقٌ بِيْ **أَخْضَرٌ**. لَا أَغْصُنَ عِنْدِيْ لَيِّنَاتٌ. يَابِسٌ،/ يَا أَيُّهَا العَالِقُ "كَالمَوْتَى بِأَشْجَارِيْ،/ تَنَاثَرْ. لَسْتُ قَبْرِيْ. سوْفَ تَأْتِيْنِيْ فُصُوْلٌ بَعْدُ **خَضْرَاءُ**./ تَنَاثَرْ، كَيْ يُفِيْقَ الأَخْضَرُ النَّائِمُ/ فِي/ عَتْمِ الشَّجَرْ،/ وَيَعُوْدَ الوَرَقُ الرَّائِيْ/ إِلَيَّ."[23]

في سيكولوجية الألوان، يُعزى اختيار اللون الأخضر إلى الأشخاص المصلحين الذين يسعون لتصحيح الأوضاع القائمة. من يختار هذا اللون يرغب في التعبير عن أفكاره ويقدم نفسه كممثل للألوان[24]. بناءً على هذا المفهوم، يمكننا أن نفهم قصيدة جوزف من منظور سيكولوجية الألوان، حيث ينسجم مزاجه مع دلالات اللون الأخضر. فتظهر الصورة الشعرية معاناة الشاعر وجفافه الداخلي، وافتقاره إلى الجمال والحياة. ومع ذلك، يظل هناك شعاع من الأمل والنمو ينبعث من اللون الأخضر. فعندما يشعر الشاعر بأن الفرح غائب عن حياته، يبقى في أعماقه بقايا من الأمل، إذ ينتظر قدوم "فصول خضراء" تحمل معها الخير والجمال. وهذا يدل على أن الأمل ما زال موجودًا في باطن الشاعر. تتجلى دلالة اللون الأخضر في العبارة "كَيْ يُفِيْقَ الأَخْضَرُ النَّائِمُ"، حيث تشير إلى الأيام التي تجلب السعادة وتمنح الفرحة. فاللون الأخضر يثير في الشاعر رغبة في استعادة الحيوية والنشاط بعد فترة صعبة ومؤلمة، مما يعكس قدرة الأمل على البقاء حتى في أحلك الظروف.

2.3. اللون الأزرق

يقول صاحب مجمع البيان بأنه يريد بالمجرمين الذين اتخذوا مع الله إلهاً يحشرون زرق العيون، ومعنى الزرقة الخضرة في سواد العيون كعين السنّور، والمعنى في هذا تشوية الخلق. وقيل زرقاً عمياً ترى زرقاً وهي عمى وقيل عطاشاً في مظهر عيونهم كالزرقة[25]. يُعد اللون الأزرق رمزًا للكبرياء والخلود، وهو يعكس مشاعر صادقة وهادئة تنبع من عمق البحر. إنه أحد الألوان التي تلهم الشعراء لتخيل الحياة وعناصرها بأسلوب كلاسيكي وأدبي، حيث يسهم في تخفيف الضغوط النفسية ويمنح الروح شعورًا بالسكينة. في النص التالي، نرى تفاعلًا جميلًا بين الطبيعة والإنسان، حيث يستخدم جوزف اللون الأزرق كرمز للهدوء والعمق والإبداع. هذا الإبداع يعكس العلاقة الوطيدة بين العالم الداخلي للشاعر وعالمه الخارجي، مما يتيح له استكشاف مشاعره وتجاربه بطريقة فريدة. فيقول:

"أَلماءُ فِي/ البَحْرِ/ كَلامْ/ **أَزْرَقُ**،/ وَالشَّاطِئُ/ قَارِئ،/ ضَوَّأْ/ سِرَاجَهْ كَيْ/ يَفْتَحَ/ البَحْرَ/ وَيَقْرَأْ/ فِي كُلِّ مَوْجَةٍ/ تَخُطُّهَا/ يَدُ البَحْرِ،/ بَيْتًا/ مِنْ الشِّعْرِ."[26]

اللون الأزرق، بالنسبة لجوزف في هذه القصيدة، يُعتبر لونًا إيجابيًا للغاية، حيث يُستخدم في أجواء هادئة؛ فالكلام بلونه الأزرق يُظهر لنا أن أقوى وأفخم وأجمل الألفاظ والجُمَل هي تلك التي تشبه الماء في البحر؛ يعني كما الكلام يعطي للشاعر مكانة ومنزلة كذا الماء أيضًا يُلهِم البحر جمالًا وكمالًا خرافيًا، فجوزف يعطي للبحر كياننًا حي ينتج الشعر عبر أمواجه، فتتشكل رمزية للبحر تشير إلى الإبداع والفن، فنرى الإبداع حينما تُخطّ الأمواج بيتًا من الشعر. وبصورة شاعرية مبدعة نرى الشاطئ كقارئ يتلذذ بجمال الماء في البحر. فألون الأزرق حينما يتسرب في صورة شعرية فيها عنصر البحر والماء نراه يشير ويدل على الخلود والسكينة بسب عمق البحر الذي يعطي شعورًا بالطمأنينة. وحقيقة ارتباط اللون الأزرق بالبحر نراها عندما يبحث الشاعر عن الإلهام في الأعماق. يمثل اللون الأزرق في هذا النص رمزًا للبحث عن الجمال والحبيب، ويعكس مشاعر متعددة مثل السكينة، الحرية، الحزن، والسعي للمعرفة:

"لَمْ أَدَعْ أَرْضًا/ وَمَا فَتَّشْتُ فِيْهَا./ لَمْ/ أَدَعْ وَرْدًا،/ وَلَا أُغْنِيَّةً،/ أَوْ شَمْعَةً./ فَتَّشْتُ كُلَّ الكُتُبِ **الزَّرْقَاءِ**".[27]

في هذا النص، نرى رحلة بحث عميقة عن المحبوب، حيث يرتبط الحب المستمد بشغف الشاعر وحنينه إلى الحبيب. يظهر الشاعر أنه لا يترك أرضًا أو أغنية أو شمعة دون أن يبحث فيها، مما يعكس شغفه الكبير. اللون الأزرق هنا يحمل دلالات متعددة؛ فهو يُعتبر رمزًا للوسع والانفتاح. غالبًا ما يُذكَر بالسماء والبحر، مما يرمز إلى الحرية والتجديد. ومن خلال هذه الدلالات، يبرز الكتاب كعنصر أساسي في حياة الإنسان، خاصةً بالنسبة للإنسان الضائع في هذه الدنيا. يمثل الأزرق أيضًا الهدوء والسكينة، لكن الشاعر يستلهمه أثناء بحثه، مما يدل على رغبته في استكشاف آفاق جديدة في الحياة والفن. فالكتاب الأزرق هنا يعكس عمق المعلومات والمعرفة التي يحتويها، حيث يسعى جوزف أن يفهم ويُدرك العالم بشكل أغمق من خلال القراءة والتأمل في كتابًا أزرق مصنوع من خياله الإبداعي. بهذه الطريقة، يتجلى لنا كيف يمكن للبحث عن الحبيب والجمال والمعنى أن يكون رحلة شغف مستمرة، تفتح أمامنا أبوابًا جديدة من الفهم والإلهام. نجد في النصوص التالية، تداخل المطر باللون الأزرق في عملية يصعب الفصل بينهما، فبتمازج اللون بالمطر توحي لنا دلالات مثل المساعدة والنمو والهدوء والحرية. فنرى مايقول:

"أَتْعَبْتُ/ الأَقلَامْ،/ حَتَّى لَوْ كَانتْ مَلأَى بِالحِبْرِ/ كَأَيِّ/ غَمَامْ/ مَمْتَلِيءٍ بِالمَطَرِ **الأَزْرَقِ**."[28]

انتهى الشاعر باللون الأزرق، محولًا إياه إلى حبر يساعده في تخلية أفكاره على الورقة. فكما يعمل الغيم حين يسقي الأرض بهمومه (المطر) وأفكاره، يُظهر جوزف كيف أن الإبداع

يتغذى من مشاعر الشاعر. في هذا السياق، استخدم الشاعر اللون الأزرق لنقل إحساسه للمتلقي، مُظهرًا بذلك قدرته على تجاوز الصعوبات واستمراره في رحلته الإبداعية.

2.4. اللون الأحمر

قد وضع على اللون الأحمر من قِبل العرب عشرات الألفاظ التي تعبر عن ماهيه وقيمته ومدى نقائه ودرجة تشبعه فقالوا؛ أحمر، وأكدوه بقولهم: أحمر قان، ذريحي، وأحمر باحريٌّ وبحراني، وناصع، وناكع، وأحمر نكعٍ، وأحمر عاتك، وأحمر أكلف وأحمر فقَّاعيٌّ وأحمر قَرِفٌ[29].

اللون الأحمر، رمز البسالة والحكمة والقوة، يعبر عن الحركة والحيوية. من الناحية العاطفية، يمثل الحب الملتهب، التفاؤل، والشباب. في نصوص جوزف حرب، يظهر الأحمر غالبًا في سياقات تتعلق بالحب، الشراسة، والعنف، مما يجعله أكثر من مجرد لون. إنه تجسيد لمجموعة متنوعة من المشاعر الإنسانية، حيث يتداخل الشغف مع التوتر، وتنبض الكلمات بالحياة. في هذه النصوص، يصبح الأحمر صوتًا يصرخ بالعواطف، ويعكس الصراعات الداخلية والخارجية. إنه لون يحمل في طياته قصصًا من الحب والجرح، من القوة والضعف، مما يجعل كل عبارة تتألق بعمقها الإنساني:

"صَبَاحَا،/ مَرَّ عُصْفُوْرٌ بِوَرْدَةِ مَنْزِلِيْ. هِي وَرْدَةٌ/ **حَمْرَاءُ**، قَامَتُهَا/ مِنَ/ اليَاقُوْتِ/ مَسْكُوْبَهْ./ فَطَوَّفَ حَوْلَهَا. غَنَّى. وَغَاب. وَرَاحَ/ يُرْسِلُ في الغِيَابِ لَهَا/ مَكَاتِيْبَهْ./ وَلَمْ يَعُدِ/ إِلَيْهَا مَرَّةً/ إِلَّا صَبِيْحَةَ لَيْلَةِ الأَحَدِ./ مَرَرْتُ بِهَا،/ رأَيتُ الوَرْدَة الحَمْرَاءَ مَخْطُوْبَهْ."[30]

لقد ارتبط اللون الأحمر في هذه الأسطر الشعرية بدلالة رومانسية خاصة، حيث يُجسد الحب الذي يترعرع من لمحة واحدة. يتراءى هذا الحب من خلال العصفور، الذي يمثل رمز الحياة والحرية، وهو يتجه نحو وردة حمراء تجسد الثبات والجمال في منزل الشاعر. لقد اقتبس المبدع هذه الصورة وخلق منها مشهدًا إيحائيًا ورومانسيًا، حيث يتحول العصفور بنظرة الشاعر إلى رجل عاشق، وتصبح الوردة الحمراء امرأة ذات جمال خرافي، كأن قامتها مسكوبة من الياقوت. فطاف العصفور حولها وغنى لها، ثم غاب، ليبدأ بإرسال مكاتب مليئة بمشاعر الشوق والحنين، ولكنه لم يعد إليها بعد فترة. وفجأة، يراها مخطوبة. هذا المشهد الذي صاغه خيال الشاعر يعكس أحداثًا تتوزع بين الليل والصباح، مما يمنح النص بُعدًا زمنيًا يظهر الفارق بين لحظات الهدوء والحركة. من خلال استخدامه للون الأحمر، يشير جوزف إلى أربعة أشياء: أول، الحب والعاطفة التي يحملها العصفور (العاشق). ثانيًا، البهجة والجمال اللذان يعززان الشعور الإيجابي في النص. ثالثًا، الأمل والتوق اللذان يعكسان التيمُّن رغم الألم، حينما يرى العصفور حبيبته مخطوبة، لكنه

يبقى متمسكًا بالذكريات الجميلة. وأخيرًا، يشير اللون الأحمر إلى الجرأة والقوة التي تتجلى في شخصية الشاعر، وقدرته على التعبير عن مشاعره بجلاء وصراحة من خلال الإفادة من عناصر الطبيعة. في الأسطر الشعرية التالية، نرى اللون الأحمر يعمل كخيط ناظم يربط بين المشاعر العميقة والدلالات الجتماعية والسياسية:

"وَلَكِنِّي أَتَيْتُ مِنَ الطُّفُوْلَةِ حَامِلًا رَايَاتِيَ **الحَمْرَاءَ**،/ صَوْتَ نُبُوْءَتِيْ، سَيْفِيْ المُرَصَّعَ بِالحَمَامِ، نَشِيْدِيَ/ المَصْنُوْعَ مِنْ كَفَّيْ أَبِيْ، نَايَاتِ أُمِّيْ، سِنْدِيَانَ الوَعْرِ/ مُرْتَفِعًا عَلَى قِمَمِ الجِبَالِ كَأَنَّهُ/ بِعُلُوِّ قَامَتِهِ الحُصُوْنُ."[31]

يُعتبر اللون الأحمر في نصوص جوزف حرب رمز عميق يحمل دلالات متعددة، تتراوح بين تداعيات الموت والدماء، إلى الثورة والنضال. رغم أن الراية نفسها لا تُسفك الدماء ولا تُثير الحقد، إلا أن ارتباطها الذهني بالمعاناة والصراع يظل قويًا. جوزف يربط هذا اللون بطفولته الصعبة، التي تمثل نقطة البداية في تشكيل هويته العربية. إن مشقات تلك الطفولة قد زرعت فيه حقدًا كبيرًا، يدفعه لاستعادة حق والده، الذي صنع نشيده من كفيه ونايات أمه. هذا الارتباط العاطفي بالعائلة يمزج الهوية الفنية بالشخصية الحقيقية لجوزف. يُعبر السيف عن القوة والقدرة على الدفاع، بينما يمثل الحمام رمز السلام، مما يُظهر توازن بين العنفوان والرغبة في السلام. كما يتجلى الصمود والثبات من خلال السنديان، تلك الشجرة القوية التي ترمز للاستمرارية والثبات في مواجهة التحديات.

إن اللون الأحمر عند جوزف حرب يرمز إلى الروح الثورية والمتحمسة، ورغبتها في حياة مليئة بالحرية والمجد، متجاوزةً الحاضر المليء بالصراعات. "فهذا التوظيف للون الأحمر جاء منسجمًا مع طبيعة الحياة التي عاشها الإنسان العربي المليئة بالصراع، وكثرة الحروب الدموية التي خاضها"[32]. الويلات التي شهدها جوزف في وطنه، والتضحيات التي قدمها أبناء وطنه، كافة هذه العناصر أثرت عليه بشكل عميق. لذا، استعمل اللون الأحمر كرمز للثورة، معبرًا عن الهوية العربية والفخر والانتماء. وعندما نبتعد عن الدلالات السلبية والدموية للون الأحمر، نرى أن جوزف يخلق أيضًا دلالة رومانسية للون الأحمر، كما نرى ما يقوله في الاسطر الشعرية التالية:

"يَا/ حَبَّة الكَرَزْ،/ أَيَّتُهَا/ **الحَمْرَاءْ**،/ هَذَا حَبِيْبِيْ/ قَادِمٌ إِلَيَّ./ أَعْرِفُ أَنَّهُ يُحِبُّ الكَرَزَ **الأَحْمَرَ**،/ كُوْنِيْ فِي فَمِيْ/ لِكَيْ/ يَأْخُذَهُ/ مِنْ شَفَتَيَّ."[33]

يبدو أن الشاعر، رغم استخدامه للكلمات العامية المتداولة، قد أضفى عليها طابعًا شعريًا خاصًا من خلال توظيفها في سياق متقن. وقد سعى إلى خلق بنية لونية متميزة، حيث يبرز اللون الأحمر كرمز للحب والحياة والانتظار الجميل. يجول محور النص حول قضية

الحب، التي جعلت الشاعر يعيش حالة من الانتظار للحبيبة، مما أضاف بُعدًا عاطفيًا عميقًا للنص. هذا الانتظار يعكس الأمل في اللقاء والتواصل، ويجعل من اللون الأحمر دلالة قوية تعبر عن المشاعر الجياشة. عندما نتأمل في دلالة الكرز الأحمر، نجد أن الأمر يتضح جليًا: فلو لم يكن هناك كرز أحمر، لما تمكن الشاعر من الوصول إلى شفتي الحبيبة. وهكذا، يرتبط اللون الأحمر ارتباطًا وثيقًا بالعواطف الجياشة، مثل الحب والشغف، مما يُظهر المشاعر القوية التي يختلج بها قلب الشاعر حيال محبوبته. إن الكرز الأحمر يصبح رمز لتلك العواطف، حيث يجسد شغف الشاعر ورغبته في الاقتراب من الحبيبة. بهذه الطريقة، يستحيل النص إلى لوحة فنية تنبض بالحياة، تعكس أعمق أحاسيس الهيام والانتظار.

3. ثنائية التضاد اللوني

التضاد اللوني "لغة هو التباين والتقابل التام، وضد الشيء إذا كان خلافه، فالسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة"[34]، ولا يمكن أن يكون الضدان مجتمعين في الوجود، فإذا جاء النهار انصرف الليل، ولذا قيل "إن الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة لكن يرتفعان"[35]، وقال أهل الاصطلاح: "شرط الضدين أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فإنهما يجتمعان في اللونية، وإذا كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدهما معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تاما كاللونين المتكاملين، فإنه كلما كان أحدهما إلى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم"[36].

ومن هذا القبيل "فإن الحالين المتضادين إذا تتالتا أو اجتمعا في نفس المدرك كان شعوره بهما أتم وأوضح"[37]، ولذلك شاع التضاد اللوني كثيراً في شعر جوزف حرب من أجل الدلالة الشعرية التعبيرية المناسبة للنصه الشعري، ولإضهار جمالية الصورة الفنية في التعبير عن المكنون الداخلي للنفس الإنسانية، ولذلك؛ نرى جوزف في الإبداع الشعري التالي يمزج بين لون الأبيض والأزرق ليخلق صورة شعرية معقدة تعبر عن مشاعر اليأس والألم. فيتجلى من خلال النص كيف أن الألوان ليست مجرد دلالات بصرية فقط، بل هي أيضًا تعبيرات عن المشاعر الإنسانية العميقة والصراعات الداخلية. فيقول:

"يَئِسَتْ فِي الأَرْضِ/ مِنْ نَشْرِ جَنَاحَيْهَا الطُّيُورُ/ وَتَمَنَّتْ/ لَوْ يَجِفُّ المَاءُ/ في وِدْيَانِهَا **الزُّرْقِ** البُحُوْرُ./ وَعَلَى/ عُكَّازِهَا/ تَمْشِي الشُّهُوْرُ./ وَحُرُوْبٌ،/ وَمَجَاعَاتٌ،/ وَصُلْبَانٌ،/ وَنِيْرُ./ وَحِرَابٌ/ فَوْقَ تَفْتِيْحِ الجِرَاحَاتِ تَسِيْرُ./ رُغْمَ أَيْدِي الرُّسُلِ **البِيْضِ**،/ وَثُوَّارِ العَصَافِيْرِ."[38]

يتميز الشاعر جوزف بقدرته الفائقة على إعادة تأليف دلالات الألوان، حيث يقدم رؤى جديدة تتجاوز المفاهيم الشائعة في الثقافة العربية. فاللون الأزرق، على سبيل المثال،

الذي يُفترض أن يكون رمز للهدوء والفرح، يتحول في سياق شعره إلى تجسيد للحزن والألم. فتتجلى هذه الدلالات من خلال تصويره للطيور التي فقدت الأمل في نشر جناحيها، إذ تتمنى أن يجف الماء في الوديان المليئة بالبحور الزرقاء. هذا التمني للجفاف يعكس حالة من اليأس العميق، حيث يصبح الموت خيارًا مفضلًا على حياة مليئة بالمعاناة. وهكذا، يتحول الأزرق إلى رمز للانكسار وفقدان الحرية. وعلى الرغم من تلك الأجواء القاتمة المليئة بالحروب والمجاعات، يظهر اللون الأبيض كرمز للإيجابية والنجاة. إنه يمثل الفجوة بين الأمل والواقع المؤلم، حيث تتداخل المعاناة لتخفي أي شعور بالصفاء أو السعادة. يبرز الأبيض كأمل خافت وسط الظلام، مما يمنح المتصفح شعورًا بأن هناك دائمًا بصيصًا من النور حتى في أحلك الظروف. لنرى فالنصوص التالية، كيف يخلق جوزف التوازن بين الأمل واليأس من خلال اللون الأصفر والأبيض:

"أَلعَامَ المَاضِيْ/ لَمْ/ تُمْطِرْ./ مَاتَ/ النَّهرْ./ جَعَلُوا الحَوْرَةَ/ ذَاتَ الأَوْرَاقِ **الصَّفْرَاءْ**/ تِمْثَالاً/ لِلْمَاءْ./ وَكُلِّ/ مَسَاءْ/ تَرْفَعُ عَنْهُ الرِّيْحُ/ سِتَارَةَ غَيْمٍ **بَيْضَاءْ.**"[39]

لقد جعل الشاعر من الموت وانقطاع الأمل دلالة للون الأصفر، بينما أضفى على الأمل لونًا أبيض. تعكس الأسطر الشعرية أن في عمق الماء توجد شخصية مظلومة، استلهمها الشاعر ليبرز حالة الانقطاع عن الأمل. فاستخدم اللون الأصفر كدلالة سلبية جديدة تشير إلى الجفاف وفقدان الأمل، مما يجعل هذا اللون درسًا لكل إنسان يستسلم بسرعة. في المقابل، يرمز اللون الأبيض إلى الأمل، لكن المساء (الشخصية الظالمة) يسلب هذا الأمل من النهر (الشخصية المظلومة). فجوزف خلق أجواء قاتمة، حيث قامت تسيطر مشاعر الفقدان واليأس على باطن كل قارئ. ويتجلى ذلك من خلال استخدام الألوان (الأوراق الصفراء، الغيم الأبيض) التي تحمل دلالات بوهيمية وإيجابية في آن واحد. ومن الناحية لإحساسية والفنية في عبارة " ترفع عنه الريح ستارة غيمٍ بيضاء" نرى صورة تعكس فكرة مغموضة ومظللة للريح التي ترفع الستارة وهذا يبين لنا المحاولة في مسير كشف الحقيقة أو الواقع، وأيضًا عبارة "جعلوا الحورة ذات الأوراق الصفراء تمثالًا للماء" تبين لنا الفنون الكلاسيكية التي يتمتع بها الشاعر حينما استخدم اللون الأصفر للموت وجعل الحورة (الشجرة) التي كانت -يوما ما- حيوية تُصبح تمثالًا، يرمز على فقدان الحياة في الطبيعة والمجتمع. في الموضع التالي، نرى التضاد بين الأخضر والأحمر يعكس الصراع بين الجمال والألم؛ نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة:

"كَانَا/ مِنْ أَبْنَاءِ الفَلَّاحِيْنَ/ الفُقَرَاءْ/ في قَرْيَة "غُوْيَا" الإِسْبَانِيَّةِ، ذَاتِ/ الَّلوْزِ **الأَخْضَرِ**،/ وَالأَرْضِ/ الجَرْدَاءْ./ كَانَا/ مَجْنُوْنَيْ عِشْقٍ./ زَارَ القَرْيَةَ إِقْطَاعِيٌّ./ وَرَآهَا! أَبَوَاهَا/ فَرِحَا/

غَضِبتْ،/ ضَرَبَاهَا./ وَبَكَتْ،/ ضَرَبَاهَا،/ هَرَبَتْ،/ ضَرَبَاهَا./ وَتَزَوَّجَهَا./ جُنَّ العَاشِقُ./ أَصْبَحَ قَلْبًا ذِئْبِيًّا،/ وَبَيَارِقَ/ **حَمْرَاءْ**،"[40]

حين يُحظر الحب في فضاءات الحياة والإبداع الشعري، يبرز الخصب والمشقة، وتشتعل متعة الحياة التي تعيشها الذات. في هذه الأسطر، نواجه نسقين متضادين يمثلهما اللون الأخضر (الجمال والنمو والحرية) الذي يرمز إلى الأمل والسعادة وعالم العشاق قبل وقوع الكارثة، واللون الأحمر (الحقد والعذاب والحرمان) الذي يدل على العنف والألم.

تتجلى لنا هنا قصة عاشقين من أولاد الفلاحين في قرية تُدعى "غويا". ثم استلهم الشاعر هذه القصة وجعل لها ألحان ومشاعر قوية وتوازن شعري عبر استخدام الألوان والصور لإحساسية، فاللون الأخضر يظهر من باطنه صورة شعرية تبين جمال تلك القرية واخضرار لوزها وأرضها الجرداء وهذا يمثل التناقض بين الجمال الطبيعي والفقر المدق لأن القرية (غويا) بأكملها ترمز إلى الفقر والتهميش مما يخلق تأثيراً دراميًا قويًا في القصة الشعرية ويبرز من خلاله صراع بين الأمل والواقع المُر، فعندما حصل نزاع بين الحبيبة وأبيها وأجبرها على الزواج جن العاشق فالشاعر بين جنون العاشق عبر اللون الأحمر الذي يشير على فقدان البراءة ويبين تحول الحب إلى الألم. فسعى جوزف ليجعل اللونان الأحمر والأخضر محوران رئيسيان لهذه القصة الشعرية.

ترمز الثنائيات المحملة بدلالات الخير والشر إلى الحرية المسلوبة التي تتجلى في إجبار الحبيبة على ترك الحبيب وذهابها نحو دمار لا يوصف، وهو الزواج من إقطاعي. يعزز ذلك الإحساس بالعنف والظلم الذي تتعرض له الشخصية الأنثوية. يظهر التضاد بين اللونين التوتر بين مشاعر الحب النقي (الأخضر) وما يتبعها من ألم وعنف (الأحمر)، مما يعكس كيف يمكن للحب أن يتحول إلى معاناة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

4. امتزاج الألوان

يستخدم الشعراء أحيانًا مجموعة من الألوان في قصائدهم لتجسيد دلالات متنوعة، بعضها متصل ببعض، بينما يسير البعض الآخر في اتجاهات مختلفة. وعند تأمل الألوان التي وظفها الشاعر جوزف حرب في العديد من قصائده، نجد أنه اختار ألوانًا رئيسية[41] مثل الأبيض، الأحمر، الأزرق، والأصفر. هذا المزج بين الألوان يعكس رؤيته للحياة بشكل عميق.

في قصيدته الشهيرة "غَدَائِر"، تتضافر الألوان لتخلق تباينًا جماليًا يثري تجربة القارئ، وينعكس من خلالها معاني متعددة من الفرح، الحرية، والشغف. إن توظيف الألوان هنا لا

يقتصر على مجرد تزيين النص، بل يتجاوز ذلك ليكون وسيلة للتعبير عن مشاعر معقدة رومانسية ورؤى عميقة، مما يجعل القصيدة تجربة غنية تنبض بالحياة. فيقول:

"هَذَا/ النَّبعْ،/ ذُوْ المَاءِ/ الزَّبَدِيِّ/ المَائِجْ،/ فِي ضِفَّتِهِ/ **الخَضْرَاءْ**،/ عُشْبٌ، وَزُهُوْرٌ **صَفْرَاءُ**، **وَزَرْقَاءُ**،/ **وَحَمْرَاءْ**،/ مِثْلُ/ ثِيَابِ نِسَاءْ/ يَسْبَحنَ بِعُرْيٍ/ تَحْتَ المَاءْ/ عَائِمَةٌ فِي المَوْجِ غَدَائِرُهُنَّ/ كَأَوْرَاقِ الشُّعَرَاءْ."[42]

عندما نرى مثل هذه الشواهد الشعرية لجوزف حرب، يتجلى لنا وجه جديد من الطبيعة التي ملكت على الشاعر قلبه، فلم يستطع أن يتجرد أو يبتعد عن جوّها. لقد أثرت الطبيعة وألوانها وبيئتها الفاتنة على شخصية الشاعر وخياله وأدبه، خاصة في وصفه للطبيعة. في هذه الأسطر الشعرية، يصف الشاعر نبعًا يفيض بماء زبدي مائج، يمنح الحيوية والحركة لضفته الخضراء، حيث يتناغم العشب والزهور بألوانها الصفراء والزرقاء والحمراء. ومن خلال هذه الألوان، نرى تنوع الجمال في الطبيعة؛ فالأصفر يعبر عن الفرح والإشراق، بينما الأزرق يرمز إلى الصفاء والهدوء، والأحمر يضيف عنصرًا من الحيوية والشغف. فجوزف حينما أبداع قام بتشبه هذه الألوان بثياب النساء ليرسل عذوبة وجمال الماء في النبع. ومن نظرة رومامسية نرى الشاعر يستلهم عناصر الطبيعة مثل الألوان والزهور والعشب الذي في الضفة ويخلق من هذه الألوان صورة لنساءٍ يسبحن ويتراءى جسدهما كأوراق الشجر من تحت الماء فهذا السناريو الرومانسي يضفي بعدًا إنسانيًا على المشهد، حيث يظهر تفاعل الإنسان مع الطبيعة، وحينما أراد أن يبين الحرية والجمال أدخل النساء في ماء النبع الذي صنعه في مخيلته ليعكس به العلاقة الوثيقة بين الجنس البشري والبيئة. لذا؛ نشاهد إبداع الشاعر في وصف هذا النبع الذي تحيطة الزهور الملونة بواسطة هذه التشبيهات. فيستفيد الشاعر من اللون الأخضر للتعبير عن لون الماء والهدوء ومن اللون الأحمر والأصفر والأزرق للتعبير عن لون الأعشاب وجمال النباتات المحيطة بالنبع. "وتنتمي هذه القصيدة إلى فن الوصف النقلي لأنّ طرفي التشبيه هما ماديان، أي أنّ الوصف يتصدّى فيه لمظهر خارجيّ حسّيّ"[43] فنشاهد أن الشاعر استفاد من أربعة ألوان في نظم هذه الأسطر الملونة، وجعل الألوان المختلفة جنباً إلى جنب لترسيم لوحته الخلّابة التي تعكس جمال الطبيعة وتفاعلها مع الإنسان.

"شُكَّ سَيْفٌ **أَسْوَدٌ**/ في خَاصِرَهْ/ أَصْبَحَتْ خَاصِرَةً/ فَتَّحَ فِيْهَا جُرحْ./ أَصْبَحَ الجُرْحُ الَّذي يَقْطُرُ/ وَرْدَهْ./ صَارَتِ الوَرْدَةُ/ عُشًّا لِلْحَمَامَهْ،/ حَيْثُ بَاضَتْ بَيْضَةً،/ قِشْرَتُهَا **البَيْضَاءْ**،/ خَرَجَتْ مِن قَلْبِهَا/ سُنْبُلَةٌ **خَضْرَاءْ**."[44]

تشكلت هذه الأسطر لكي ترسل صورة متسلسلة تبدئ بالألم والمصائب، وتنتهي بالهدوء والجمال والراحة. فتدبيج الألوان في هذا الموضع الشعري هو المحور الأساسي الذي يلعب الدور الرئيسي في بيان الحوادث أو الحالات المختلفة التي تنتهي بالإيجابية. فالصورة الشعرية المتسلسلة تبدأ بشخص شُكَ في خاصرته سيفُ أسود، فاللون الأسود هنا يدل على القتل والدمار والمعاناة، والجرح الذي فتحه السيف الأسود أصبح يقطر وردة بدل الدم، فهذه الوردة حينما أخذت وظيفة اللون الأحمر بشكل غير مباشر، صارت عشا لحمامة ترسل كتابة عن عدم القتل والدمار، فهذا المشهد يشير بأن كل شيء سوف يتصلح، لكن في محتوى الوردة التي أخذت مكان الدم يصبح تناقضاً بين الألم والجمال، فينعكس للقارئ تشابك بين المشاعر السلبية والإيجابية. فالوردة التي تحولت إلى حمامة قشر بيضتها أبيض كان الشاعر يدل باللون الأبيض على مستقبل مشرق أو بداية جديدة حيث يتحول الألم في هذه البداية إلى حياة جديدة، مما يضيف عمقًا لتجربة القارئ. وفي النهاية تخرج من البيضة سنبلة خضراء وهذا اللون مطهر ودليل على أن المستقبل المشرق شيء حتمي من بعد الصبر والتحمل. لأن في إغلب الثقافات المختلفة اللون الأخضر بسبب كثرته وجماله المسيطر على الطبيعة يرمز إلى النمو والقوة والجمال والحياة. فالألوان (الأسود والأحمر والأبيض والأخضر) كانت متناقضة من جهة الدلالة في هذه الأسطر الشعرية وخلقت توازناً كلاسيكياً بين الوجع والجمال، وعززت الصورة الطبيعية، لذا؛ أسهمت بخلق صورة حية في ذهن القارئ.

5. الخاتمة

اكتشف الشاعر اللبناني جوزف حرب ثراءً لا يمكن إنكاره في استخدام الألوان، مستغلًا إياها أداةً للتعبير عن مشاعره وتجسيد أفكاره. واستطاع أن يلون قصائده بشكل يعكس رؤيته الفريدة للحياة، مما جعل استخدامه للألوان منسجما تماما مع الفكرة التي يسعى إلى إيصالها إلى المتلقي. وبهذه الطريقة أصبحت الألوان وسيلة فعالة للتعبير عن مشاعره وإبراز أفكاره بعمق وجمال.

الشاعر جوزف حرب لا يستخدم الألوان عشوائيًا، بل يحمل كل لون دلالات رمزية خاصة تعكس مشاعره وتجربته. فالألوان في قصائده تُعبّر عن معانٍ عميقة: الأسود يرمز إلى الغموض والتحدي. الأبيض يعكس البراءة والنقاء. الأخضر يمثل اللحظات المفرحة في الحياة. الأزرق يشير إلى الانفتاح والسعة، وأحيانًا يرتبط بالتوتر. الأحمر يرمز إلى الحب والصعوبات التي واجهها في الماضي. فبهذه الطريقة، تصبح الألوان أدوات تعبيرية قوية، وتضفي عمقًا وجمالية على نصوصه الشعرية.

وخلصنا في هذه الدراسة إلى أن الألوان تعتبر من أبرز العناصر المميزة في صور الشاعر جوزف حرب. ولعبت مفردات الألوان دوراً حيوياً في نصوصه الشعرية، إذ ساهمت في إضافة قيمة جمالية عميقة وذوق خاص إلى قصائده. ولم يكن استخدامه للألوان عشوائيا، بل جاء ليعكس مشاعر معقدة وتجارب إنسانية ثرية، مما جعل من كل صورة شعرية تجربة فريدة تعكس روح الشاعر وتفاصيل عالمه الداخلي.

[1] - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط3، 2004م، مادة لون.

[2] - ربابعة موسى، جماليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى، المؤسسة العربية، د.ط، 1977م، ص1355.

[3] - ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، ط2، 1994م، مادة لون.

[4] - ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللّغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، د.ط، ١٩٧٢م، فصل اللام والنون وما يليهما.

[5] - فايزة عيساوي، اللون والدلالة في الشعر الجزائري المعاصر "نماذج مختارة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خضير بسكرة_الجزائر، كلية الآداب واللغات، 1437ق، ص12.

[6] - صالح قاسم حسين، سيكولوجية إدراك اللون والشكل، دار علاء الدين، ط2، 2010م، ص55.

[7] - ليلا قاسمي حاجي آبادي، ومهدي ممتحن، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، فصلية دراسات الأدب المعاصر، إيران، العدد٩، 1390ش، ص84.

[8] - أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، د.ط، 2001م، ص118.

[9] - عمر أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، ط1، 1982م، ص27.

[10] - جوزف حرب، رخامُ الماء، رياض ريس، ط1، 2007م، صص245-249.

[11] - جوزف حرب، الخضر والمزمار، دار الآداب، ط1، 1994م، ص63.

[12] - رمضان رضائي، وعلي قهرماني، دلالة الألوان في شعر فوزي سعد عيسى، مجلة اللغة العربية وآدابها، إيران، المجلد15، العدد3، السنة15، 1440ق، ص410.

[13] - جوزف حرب، أجمل ما في الأرض أن ابقى عليها، رياض الريس، ط1، 2009م، ص310.

[14] - ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللّغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، د.ط، ١٩٧٢م، ص326.

[15] - وجدان صائغ، الصور الاستعمارية في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية، ط1، 2003م، ص118.

[16] - جوزف حرب، أجمل ما في الأرض أن ابقى عليها، رياض الريس، ط1، 2009م، ص19.

[17] - جوزف حرب، رخامُ الماء، رياض ريس، ط1، 2007م، ص330.

[18] - هيغل جورج فيلهلم فريدريك، فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، ط1، 1978م، ص307.

[19] - مرضية آباد، ورسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مجلة فصلية إضاءات نقدية، إيران، العدد٨، السنة٢، 1391ش، ص12.

[20] - عمر أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، ط1، 1982م، ص210.

[21] - جوزف حرب، أجمل ما في الأرض أن ابقى عليها، رياض الريس، ط1، 2009م، صص369-370.

[22] - جوزف حرب، رخامُ الماء، رياض ريس، ط1، 2007م، ص136.

[23] - جوزف حرب، رخامُ الماء، رياض ريس، ط1، 2007م، صص148-149.

[24] - ماكس لوشر، روانشناسی رنگها، ترجمة:ليدا ابي زادة، انشارات درسا، ط16، 1380ش، صض83-85.

[25] - فضل بن حسن طبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان، دار الأسودة، د.ط، ١٣٨٤ش، ص83.

[26] - جوزف حرب، الخضر والمزمار، دار الآداب، ط1، 1994م، صص218-219.

[27] - جوزف حرب، أجمل ما في الأرض أن ابقى عليها، رياض الريس، ط1، 2009م، صص173-174.

[28] - جوزف حرب، قلمٌ واحد في ثلاث أصابع، رياض الريس، ط1، 2013م، صص293-294.

[29] - إبراهيم عبد الحميد، قاموس الألوان عند العرب، الهيئة العامة للكتاب، د.ط، 1989م، صص50.52.

[30] - جوزف حرب، أجمل ما في الأرض أن ابقى عليها، رياض الريس، ط1، 2009م، صص50-51.

[31] - جوزف حرب، رخامُ الماء، رياض ريس، ط1، 2007م، ص175.

[32] - ظاهر محمد الزواهرة، وعبد الباسط محمد الزيود، دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب (ديوان أنشودة المطر نموذجاً)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، إيران، العدد٢، 2014م، ص593.

[33] - جوزف حرب، رخامُ الماء، رياض ريس، ط1، 2007م، صص348-349.

[34] - جميل صليبا، المعجم النفسي، دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1982م، ص285.

[35] - جميل صليبا، المعجم النفسي، ص385.

[36] - جميل صليبا، المعجم النفسي، ص285.

[37] - جميل صليبا، المعجم النفسي، ص286.

[38] - جوزف حرب، قلمٌ واحد في ثلاث أصابع، رياض الريس، ط1، 2013م، صص37-38.

[39] - جوزف حرب، قلمٌ واحد في ثلاث أصابع، صص58-59.

[40] - جوزف حرب، رخامُ الماء، رياض ريس، ط1، 2007م، صص397-398.

[41] - نجوى منصور، شعرية الألوان ودلالاتها في قصيدة أغنية الألوان لعز الدين المهيوبي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، مجلد١٠، العدد٣، 2021م، ص1019.

[42] - جوزف حرب، قلمٌ واحد في ثلاث أصابع، رياض الريس، ط1، 2013م، صص92-93.

[43] - إيليا الحاوي، فنّ الوصف وتطوّره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1952م، ص8.

[44] - جوزف حرب، أجمل ما في الأرض أن ابقى عليها، رياض الريس، ط1، 2009م، صص98-99.